ثم انا اعطيناك في كمال الوضوح كيف وقد كان يتيما اظهر قوم غالبين في التكذيب ق
ان من ابغضك لبغضه لك اشار الى علية ما منه الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق وقوله
واما انت اشارة الى ان الحكم المستفاد من تعريف المسند والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه
المسند اليه والاظهر انه بالاضافة الى الاجناس واما حال المضاف اليه فمعلوم بطريق الاولى
والقربان ما تقرب به الى الله تعالى

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

ق يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون يريد ان المخاطب للرسول بالنسبة
الى مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه
ليس كذلك فان بعض من ذكر صاحب الانوار [illegible] الى ان قال ليس المراد بقل الامر كما في قل هو الله
احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم
امراة ولا واحد له من لفظه ويحرك ق قالوا يا محمد هلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
في الكشف فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك
ونعبد الهك فنزلت ق لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل رد لمن جعله للماضي وقوله
ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وما بقي للاستقبال على ما نقله صاحب الانوار عن البعض
فان قلت ولا انتم عابدون ما اعبد فالحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي في الحال منفيا
عما نفي عنه في الماضي وليس كذلك لكن [illegible] النفي عن الكفار رعلت نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده في الحال
يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبد الكفار وقوله اي فيما يستقبل لانه في قراءة لا اعبد لرد هذا الحكم
وقوله اي في الحال او فيما سلف [illegible] الكشف حيث جعل بمعنى الماضي ووجه الرد ان ما انه
شامل للزمانين او انه يحتمل فلا قطع بكونه للماضي وكان وجه قطع الكشف فان زمان الحال
منقض فلا عناية ببيانه نفي انه لا وجه للموافقة مع الكشف في نفي ولا انتم عابدون ما اعبد
في المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى الا ان يتكلف ويقال اراد بقوله اي وما عبدتم في
الماضي والحال معا عبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة الى هذا التعميم قال في وقت ما وفي قوله
ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ يعني على جعل التاكيد اسمية هي ابلغ من الفعلية
ان التاكيد لا يكون مع العاطف الا ثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس
الواو على ثم ويجوز ان يكون الابلغية باعتبار ايراد العاطف ق وانما لم يقل ما
عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام يريد ان
ما عبدتم راجح منفي لكونهم موسومين بعبادة الاصنام ونفي وانفي عبادته لله فيما مضى
فقوله ما عبدت غير واضح بخلاف ما اعبد لان عبادته الآن منفي وما ذكره احسن مما ذكره

الكشف

الكشف وحيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله
في ذلك الوقت ق كانه قال لا اعبد الباطل الخ هكذا في الكشف ايضا والظاهر كانه قال
لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي لان الصفة المستفادة من قوله ما تعبدون ونظائره
هو المعبود للباطل والحق ق لا ارفضه كتبنو ويقرب منه اتركه وعدم الاذن في التكفر
لانه اخبار بالغيب وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يمنع رفع مواخذتهم بالكفر وامر الجهاد

سورة اذا جاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ق اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى ونحوه من العدو ومعناه
حفظ فتره بالمتعدي بمن لانه يلائم الفتح ولتفسيره بالمتعدي بمن وجه لان الفتح يتضمن
النصر على العدو وفي يكون الكلام مشتملا على ذكر النوعين ق وانما عبر عن الحصول بالمجي الخ يعلم
ان يقال التعبير بذلك اشارة الى ان حصول نصر الله كانه جيء جند يهم النصر ق وفتح مكة ارادة فتح
مكة فقط او مع سائر الفتوح بناء على ما ذكره الكشف فانها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق
بمنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنتين والعجب ان الكشف فسره بفتح مكة والعجب
منه ان الشيخ الماتريدي جعل اذا بمعنى اذ لتقدمه وما يجيء اذا بمعنى اذ في القرآن كثير
كيف ولا يصح فتفسيح كما لا يخفى ق ورأيت الناس جعلوه خطابا للنبي عليه السلام ويحتمل
الخطاب العام لكل من يتاتى منه وفي يظهر جواب آخر عن امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستغفار
مع انه لا يتصور له الخاطب لا يخصه فالامر بالاستغفار لمن سواه وادخاله في الامر تغليب
ومما يختلج في القلب ان المناسب لقوله يدخلون في دين الله افواجا ان يحمل قوله
والفتح على فتح باب الدين عليهم ق فتعجب لتيسير الله تعالى يعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب
واظهار غرابة تيسير الله تعالى بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام
والاشباه ان يراد تنزهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمده على التاخير وصفه بان
توقيت الامور من عنده لحكمه لا يعرفها الا هو ق تقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى المخلوق حيث لم يشتغل من رؤية الناس باستغفارهم اولا
مع ان رؤيتهم يستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله وحمده لانه راى الله قبل رؤيته
الناس كما قيل ما رأيت الا ورأيت الله قبله وذكر لان الناس مرآة العارف
وصاحب المرآة يتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت ثانيا الى المرآة وكان ان
تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم آداب الدعاء وهو ان لا يسال الحاجة
الا بعد تقديم الثناء على المسؤول عنه ق وانه كان توابا منذ استغفر منذ خلق المكلفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)